كاريكاتير



abdullh-j@hotmail.com

استرعى انتباهي

د. عبد الله بن ناصر الحمود

رؤية القيادة.. بعد إعلان الميزانية العامة للدولة



(وختاما).. أذكّر الوزراء ورؤساء الأجهزة بالحرص والاهتمام بتنفيذ هذه الميزانية بما يخدم المواطن، ويساهم في دفع عجلة التنمية الشاملة).. بهذه الكلمات، اختتم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، حفظه الله ورعاه، كلمته إلى مجلس الوزراء في جلسته ليوم الاثنين ٢٧ ذي القعدة ١٤٢٧هـ والتي تم خلالها إقرار الميزانية العامة للدولة لهذا العام. فماذا يمكن أن نقرأ من هذه العبارة؟.. إنها، في المقام الأول، عبارة شاملة لكثير من المعاني التوجيهية النبيلة، لقيادة حكيمة دأبت على وضع صالح العباد والبلاد فوق كل مصالح ذاتية أو آنية. (خدمة المواطن) و(المساهمة في دفع عجلة التنمية الشاملة).. هدفان إستراتيجيان، كان خادم الحرمين الشريفين ولا يزال، يضعهما نصب عينيه في كل محفل ومناسبة، ويؤكد على ضرورة تمثّلهما في مجمل نشاطات الأجهزة التنفيذية للدولة في جميع وزاراتها ومصالحها الحكومية والأهلية. وعندما يتم التأكيد على هذه الحقيقة، أثناء إعلان هذه الميزانية (الأكبر في التاريخ السعودي)، فإن ذلك يتطلب (وقفة متأنية) لاستيعاب هذا التوجيه القيادي المهم جداً..

إن على الأجهزة التنفيذية في مجتمعنا المعاصر، بشكل عام، أن تتجاوز كل العقبات التي تحول دون الأداء الأمثل لاستثمار هذا (التميّز المادي) في إنتاج (تميّز بشري) قادر على المنافسة الدولية بمستويات متميزة أيضاً.. ومن آليات ذلك، السعي الجاد نحو الارتقاء بقدرات الجهاز التنفيذي ليكون، على أقل تقدير، مستعداً لاستيعاب كافة منسوبيه (باختلاف رتبهم ودرجاتهم الوظيفية) أنّ توجيه القيادة صريح في أن هذا الجهاز هو (لخدمة المواطن)، وأن عليه (المساهمة في دفع عجلة التنمية الشاملة)، وأن يكون لدى هؤلاء المنسوبين، قدرة ممتازة للعمل وفق هذين المفهومين، وبأفضل ما يمكن من أدوات ووسائل.

إن من أسوأ ما نراه ونلاحظه أحياناً، ونعايشه أحياناً أخرى، من تدني وعي بعض منسوبي الأجهزة التنفيذية في المجتمع، هو أن هؤلاء قد لا يستشعرون الأمانة الكبرى التي أوكلها ولاة الأمر إليهم، فراحوا يعبثون بمقدرات أجهزتهم حينا، ويُسخّرون تلك الأجهزة لمصالح آنية وأنانية زائلة، أحياناً أخرى، وليس لصالح عام تقوم عليه نهضة مجتمعية خلاّقة، وتدفع بالمواطن، من جديد، ليكونَ أفضل في مجتمعه، وأفضل إن هو خرج منه، ليلقى الآخرين من مجتمعات شتى عربية وغير عربية.

إن سمة (المواطنة السعودية) سمة كبرى، لا يَنتقص من قدرها إلا جاحد، وإن الأجهزة التنفيذية عندنا، توشك — حين لا يستشعر بعضها هذه الأمانة — أن تكون معول هدم لكثير مما يبني البعض الآخر، ويحاول أن يعلي فيه البناء في وطننا الذي نُحبه ونُغليه، وفي مظاهر التنمية الشاملة التي قطعنا فيها ونقطع أشواطاً مجيدة من البذل والعطاء. ولعلي أهمس بكلمات في مسامع بعض قياديي أجهزتنا التنفيذية مسترشداً بتوجيه خادم الحرمين الشريفين لهذه الأجهزة فأقول: إن (خدمة المواطن) و(دفع عجلة التنمية) لا تستلزم، أبداً، بقاء الحال على ما هو كائن في الفكر الإداري لأجهزتكم، التي هي أجهزتنا أيضاً، بل يستدعي الأمرُ (الهجرانَ البين) لكل تقاليدنا الإدارية البيروقراطية المتقادمة التي أسنت وتآكلت، ووهنت، وباتت عاجزة عن تحقيق طموحات القيادة وتطلعاتها لمستقبل أكثر إشراقاً لمجتمعنا ولمؤسساتنا.

علينا إذاً، أن نبدأ فوراً في تنفيذ مهمات منها: أولاً، أن نراجع، بشكل جاد، كل آليات فعلنا الإداري التنفيذي، وأنّ نُخضع كل قناعاتنا الإدارية ومنهجياتنا البيروقراطية لعملية تقويم علمية ومهنية موضوعية، وأن نستهدف عاجلاً استحداث مناهج إدارية جديدة تماماً، وآليات متطورة جداً يمكن من خلالها تحقيق تطلعات قيادتنا الطموحة دوماً، والصريحة دوماً، والمباشرة في جميع الحالات.

ثانياً، أن نعتمد، مباشرة، (الكفاءة) باعتبارها المتغير الثابت في أجهزتنا التنفيذية، وما سوى (الكفاءة) يبقى متغيرات تابعة.

ثالثاً، أن نعيد تقويم ومراجعة مواقعنا ومواقع منسوبي إداراتنا للتأكد من أن الموظف أو الموظفة في المكان المناسب تأهيلاً علمياً ومهنياً.

رابعاً، أن نعمد مباشرة إلى وضع أهداف مرحلية قصيرة ومتوسطة لمهماتنا ووظائفنا، وأن نقيس باستمرار مدى تحقيقنا لهذه الأهداف.

خامساً، أن نقدم الصالح العام على (مقاعدنا) التي نتكئ عليها، وهنا، (أضمن) لكل قيادي أو تنفيذي في أي مؤسسة من مؤسسات مجتمعنا الخدمية، أن يكون عطاؤه أفضل وأكمل وأجمل.

وأخيراً، أن نتمثل (القاعدة الأولى) في علم الإدارة، وهي أن أيّ خطأ يحدث في (إدارتي) هو (خطئي) بالضرورة، وليس خطأ أحد الموظفين عندي.

إن انقضاء هذا العام المالي، دون أن يكون ثمة (تغيير) مهم في تفاعل أجهزتنا التنفيذية (الخدمية منها بشكل خاص) مع متطلبات المرحلة، وضمان (خدمة المواطن) و(المساهمة في دفع عجلة التنمية الشاملة)، سيكون خسارة كبرى آمل ألا تحدث أبداً.

وإنني على ثقة بأن كثيرين من قيادات مؤسساتنا التنفيذية قد تبيّنوا مقاصد خادم الحرمين الشريفين، أثناء كلمته التوجيهية، وهم أهل للأخذ بأجهزتهم نحو التألق الذي ننشده دوماً.

لكننا اليوم نُصر عليه ونجعله خيارنا الأوحد للتميز.. فإما أن نقيم المشروعات وننجزها ونتابعها بأفضل مستوى علمي ومهني، أو أن نترجّل عن صهوات جيادنا لآخرين يمكنهم ذلك.. أهمس في آذان هؤلاء من جديد، لأقول لهم: أرجو أن نكون، فعلاً، قد استشعرنا حجم المسؤولية التي حمّلنا إياها قائد مسيرتنا.. شكراً يا خادم الحرمين الشريفين، لأنك تؤدي الأمانة، وشكراً لك، مرة أخرى، حين تسأل من حمّلته إياها اليوم، هل أداها حق أدائها بعد حين؟

نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية للإعلام والاتصال
alhumoodmail@yahoo.com

عبدالرحمن السَّدحان.. و(سيرتُه) - ٢


أنور عبدالمجيد الجبرتي

□ كيف وصل إلينا هذا الرجل النبيل والصديق الوفي عبدالرحمن السدحان؟

□ علماء النفس والاجتماع يقولون لنا: اقرأوا حياة الطفل الصغير تتجلّى لكم طبائع الرجل الكبير.

□ وبعضهم يقول: قدموا لنا رجلاً كبيراً كَهْلاً، وسنستنبط لكم قصة طفولته وتفاصيلها ومشوار رحلته وتشعباته.

□ ومع ذلك فـ(سيرة) عبدالرحمن السَّدحان تكاد تكون ثغرة في (نماذج) التنظير الاجتماعي الفردي أو هكذا تبدو لي، ولستُ عالمَ اجتماع إلا أن هذا الشخص الجميل الذي عرفتُه ويعرفه الآخرون، كان يبدو لي دائماً نتاجاً لسر كبير عميق مبارك رافقه وأظلّه ونقّاه منَ شوائب الانحرافات والتشوهات الشخصية والسلوكية، ولي في ذلك السر وجهة نظر، سأبديها لكم وأشارككم فيها.

□ رحلة حزينة مثيرة يكتبها لنا عبدالرحمن السَّدحان في سيرته، ويحاول أن يضفي عليها كل اللباقة واللياقة التي يحتوي عليها ويسعى إلى ألاّ يخدش ذكرى عزيز أو قريب، ويسأل الله للجميع الرحمة والغفران. هذا هو أدب الرجل الذي نرافقه، يطغى على اندفاع السَّرد ويُلجم تدفّق الذاكرة ويخلع على الأحزان القديمة وأصحابها ثياب التسامح وعَبَق المصالحة مع النفس والحياة والآخرين.

□ يذكر عبدالرحمن السدحان حادثة انفصال والديه وافتراقهما هذه الحادثة كانت المفصَل الأهم والمفترق الأخطر، فمن هناك بدأت الرحلة الحزينة والتمزق الكبير.. يقول عبدالرحمن السَّدحان (ولكم سوّلت نفسي في فترة لاحقة من حياتي لو كنتُ وقت (انفصالهما) أعي من أمور الدنيا أحسنُها إذن لحاولت افتداء (عشهما) ولو بحياتي كيلا يفترقا، ثم أرثُ الشقاء من بعدهما وكان هذا المنعطفُ في حياتهما بداية مرحلة جديدة من عمري وضعتني لأول مرّة على صفّره في مهب الريح).

□ يتحدث عبدالرحمن عن الشعور باليُتم في أكثر من مكان. ولكنه ليس اليتْم المتعارف عليه حين يفقد الطفل أبويه أو أحدهما بالرحيل عن الحياة، فيكون في اليأس من اللقاء أحد الراحتين، ولا يكون بعدها إلا المُضيّ قدماً فتتقادم الذكرى وتغلق عليها (سحّارة) قديمة.

□ لم يكن انفصال الوالدين عند ذلك الطفل الصغير علاقة اجتماعية انتهت بل تحوّلت إلى ثغرة نفسية وجودية مستمرة ظلّلت طفولته كلّها وصنعت أحداثها ونسجت أحزانها وكثّفت (سحاب) ذاكرتها.

□ بدأ الحياة طفلاً نحيلاً لا يسيغ طعاماً أو يهضمه ولم تنفرج هذه الأزمة المَرَضية إلا بعد ثلاث أو أربع سنوات كاد الطفل الصغير فيها أن يذوي أو يختفي. ولكن لم يكن هناك بعد سنوات المرض إلا رحيل مستمر شاق وتناثُر متصل في النفس والزمان والمكان.

□ يرحل الطفل عبدالرحمن إلى مدرسته الابتدائية في الفجر من كل يوم ويقطع عدة كيلومترات ذهاباً وإياباً في طريق وعر موحش يتحاشى فيه (كلب الطائفي) الشرس فلا يتركه ذلك الكلب اللئيم ويضطر الطفل الوديع البريء أن يرمي له قُوت يومه من خُبز أو دَعَه (مخلاته) حتى يفتدي سلامته.

□ ويعمل الطفل عبدالرحمن مزارعاً يحفر القنوات ويسقي الزرع ويعمل راعياً يصدُر مع (الحلاّل) فجراً ويعود عند الغروب ويقضي يومه في منحدر السهول ووعورة الجبال وغياب الرفيق.

□ وعندما تأخذ الطفل الصغير لوعةُ الشوق إلى الأب الغائب في تُهامة (جيزان) يُلحّ على الرحيل مع قافلة (ابن صالح) ينحدر معها من أعلى عقبة (ضلع) سيراً على الإقدام ثم موثوقاً إلى ظهر بعير يسافر الليلَ كلّه ولا ينوخ إلى عند الفجر ولمدة ستة أيام. ويتوه في المرحلة الأخيرة في قرية ذات أكواخ خالية إلا من أصوات كلاب ضالة متوحشة.

□ ويسافر الطفل مرّة أخرى إلى أبيه في الطائف مُرتحلا سيارة ذات صندوق خشبي قديم ترافقه في الرحلة فتاة مريضة مصابة بطلَق ناري تبحث عن العلاج وجدّي هارب مخفور ومكبّل بالأغلال يلازمه جنديّ آخر يحرسُه ولكنه أيضاً مكبل بالصّمت.

□ رحيل مستمر في الزمان والمكان وفي أنحاء النفس المتمزقة بين حب الأم العظيم والشوق إلى الأب الغائب وتساؤل مُلحّ أين الإقامة؟ ومتى تضع القافلة أحمالها؟ وكيف يجتمع الشّتات؟ وإلى أي قُطب تتجه (البُوصلَة) وماذا تحمل الأيام البعيدة والطُرقات الشاردة في طياتها ومنعطفاتها و(مطبّاتها)؟

□ أسئلة وجودية كبيرة كانت تتصارع في أعماق الطفل الصغير وكذلك – في أذهاننا – ونحن نتابع هذه (السيرة)... ولكننا – على الأمل – تسألها مطمئنين – لأننا – نعرف – أين انتهت (رحلة) الطفل عبدالرحمن السَّدحان.. بعد عناء كبيرة؟.

بين فصل التوائم وتضخُّم الشرايين.. الجهاد بأرقى معانيه


عبد الرحمن الشبيلي

بعيداً عن المحيط الإعلامي المكفهرّ الأجواء، والأهل الأبرياء في فلسطين والعراق ولبنان يعيشون مناخات معتمة، ملبّدة بالفوضى والإحباط، وظروفاً محزنةً تعيسة بين قوى تتصارع وميليشيات تتناحر، ولا يدري المواطن هناك متى ستفتح لهم السماء بشائر الأمن والإنقاذ.

وبينما تحيط بنا في مجتمعنا أجواء تحتدم فيها الآراء والمواقف المتباينة حول حال التعليم، وتداعيات الانهيار المتكرر لسوق الأسهم، فضلاً عن أسباب التطرف وانحرافات الفكر، إلى غير ذلك من شواغل الذهن والأقلام ومواقع الإنترنت.

في هذه الآفاق المدلهمة أحياناً، المُقلقة في أحيان أخرى، ترنو الأنظار إلى نوافذ تشرق منها أضواء الأمل والتفاؤل، وتسعد الخواطر والنفوس، وتؤكد أن الحياة وما فيها من كدر وضيق لا تخلو من البهجة والفرح والرجاء.

كنا قبل أسابيع عشنا إنجازين طبيين على درجة عالية من الدقة والأهمية، يتحققان في مشافي المملكة العربية السعودية، إنجازين لا يمكن وصفهما علمياً وإعلامياً بأقل من العالمية والتقدم والتميّز في الطب والجراحة وإسعاد البشرية.

أما الإنجاز الأول فقد أفرزت له وسائل الإعلام عند حدوثه وما تزال حيّزاً يليق بأهميته، وهو فصل التوأمين السياميتين العراقيتين، المجال الذي برع فيه الفريق الطبي المتخصص في مستشفى الملك فهد التابع للحرس الوطني بالرياض وأجرى فيه عدة عمليات فصل مماثلة ناجحة، لكن نسبة الخطورة في هذه الحالة الأخيرة تظل الأكبر بين سابقاتها، كما أنها الأكثر تعقيداً.

وأما الإنجاز الثاني فقد مرّ على صحافتنا مرور الكرام قبل ثلاثة أسابيع، عبر زاوية صغيرة تحدثت عن فتح طبي كبير تمكن خلاله أطباء جراحة الشرايين في مستشفى الملك خالد الجامعي بالرياض من علاج تورم (تضخم) في الشريان الأورطي البطني (أم الدماء) عن طريق (قسطرة) لتمرير دعامة تحمي الشريان من احتمالات انفجار قاتل (بنسبة ٩٠٪ لا قدّر الله)، وهو المسمى (أنيوريزم Aneurisme)

لم أكن لأفهم مدى دقة هذه العملية وخطورتها المتناهية التي تفوق عمليات القلب المفتوح لولا أنني وقفت مؤخراً على حالات لمرضى كانوا يضطرون إلى إجرائها في أمريكا وأوروبا مع نسبة عالية من المجازفة بالحياة واحتمالات التعرّض للشلل.

وبالأمس، عُرض الحوار التلفزيوني الشيّق للتجربة الطويلة للطبيب القدير محمد الفقيه التي أسفرت عن إعداد جيل من الأطباء عَمَروا مركز الأمير سلطان لأمراض القلب، وكشفت كيف يمكن للشاب أن يوجّه عقله وفكره وحواسه لخدمة مجتمعه، ورفعة وطنه، والانشغال بهموم مواطنيه. أعود فأقول: إن مجتمعاتنا العربية تغرق في همّ الإرهاب وصنوفه الفكرية والجنائية والسياسية، وتلهو بتيارات الجدل حول الحداثية والطائفية، بينما ينهمك شباب مخلصون بعيداً عن الأضواء، يُبدعون في أرقى أنواع خدمة البشرية، وهي حياة الإنسان والارتقاء بصحته وإسعاد أسرته، ويوظفون فكرهم وعلمهم في المعامل والمختبرات والأبحاث خدمةً لهذه الأعراض النبيلة.

إنها نوافذ تسطع منها الشمس في آفاق خانقة يخيم عليها الإحباط وضيق الصدر.

وهي صنوف من الجهاد الحقيقي (جهاد العلم) بأرقى صوره ومعانيه، جهاد يسعى لإحياء الفرد والمجتمع، لا إلى قتله وتدميره وإرهابه.

(البنات مثل النبات)

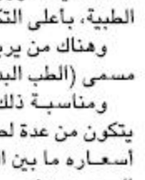

خالد سلمان

خَلقَ اللهُ في الوجُود.. نباتَ الشّوك والورود
وحتّى أجملَ الأزهارِ.. تَجِدها بينَ الأشواك
□□□
فالبناتُ مثلُ النبات.. ساكتةٌ في مُعْظَمِ الأوْقَات
بَعْضُها تَخْتَنِقُ مِنَ السَّمَة.. وبَعْضُها تَكْتُمُ الحُزْنَ والآهَات
وأُخْرَى تَتَناثَرُ كَأوْرَاقِ الخَرِيفِ مَعَ هُبُوبِ الرِّياح
ومُعْظَمُها تَنَامُ بارْتِياحٍ وقَلْبُ حَبِيبِها يُعَانِقُ الجِرَاحَ
□□□
فَلا عَجَبَ يا فُلانُ مِنْ وجُودِ قَرِيبٍ غَرِيبٍ
وَلا تَخَفْ مِنْ العَدوِّ.. بل احْذَرِ الحَبِيبَ
لأنَّه قَدْ يَكُونُ مَرِيضاً عَلَى هَيْئَةِ طَبِيبٍ
□□□
فَمَهْمَا فَعَلْتَ في هَذا الزَّمَانِ.. فَلَنْ تَجْنِي منه سِوَى القَهْرِ والأَحْزَانِ
لأنَّه مَخْلُوقٌ عَجِيبٌ
يَتَغَيَّرُ جِلْدُه في كُلِّ الأوْقَاتِ.. فِيْ أيَامٍ وأحْيَاناً في لَحَظَاتٍ
مَا هَذا المَخْلُوقُ! إنَّه أخْطَرُ المَخْلُوقَاتِ
□□□
لا تَرَى وَجْهَهُ الحَقِيقِيَّ.. فَكُلَّ يَوْمٍ بِقِنَاعٍ
وحَتَّى صَوْتُه المُوسَيْقِي.. يَنْتَزِعُ القَلْبَ انْتِزَاعاً
يُحَرِّكُ الفُؤادَ كَيْفَ مَا يَشَاءُ.. مِثْلَ السَّفِيْنَةِ والشِّرَاعِ
وَبَعْدَهَا يَقُولُ الِيَّ اللِّقَاءِ.. لَكِنَّنِي سَأخْتَارُ الوَدَاعَ
□□□
وَلَكِنْ مَا هُوَ أليمٌ.. إنَّ كَيْدَهُنَّ عَظِيمٌ.. قَالَهَا رَبُّ العَرْشِ والسَّمَوَاتِ
شَكْلُهُنَّ الفَتَّانُ.. يَسْحَرُ عُقُولَ الرِّجَالِ
وَيَجْعَلَهُم كَالرِّيشَةِ تَحْمِلُهَا النَّسَمَاتُ
فَيا خَوْفِي عَلَى الرِّيشَةِ.. فَبَعْدَ هُدوءِ العَواصِفِ تَتَزَايَدُ الكَثَبَانُ.. وَتُحَطِّمُ الحَوَاجِزَ والجُدْرَانَ
□□□
وَتَعْرِفُ الرِّيشَةُ مَصِيرَهَا أينَ تَكُونُ.. لَقَدْ فَاجَأَهَا الإعْصَارُ بَعْدَ السُّكُونِ
وَبَعْدَهَا لَنْ يَنْفَعَ النَّدَمُ عَلَى مَا فَاتَ
□□□
وبَيْنَ المَاضِيْ والآتِي.. تَبَدَّدَتْ آمَالِي وأُمْنِيَاتِي
وخَانَتْنِي تِلْكَ الأوْقَاتُ.. وتَفَتَّتْ وَرْدَتِيَ عَلَى الطُّرُقَاتِ
وتَرَدَّدَتْ إلَيْهَا خُطُوَاتِي.. لأنَّها انْمَحَتْ مِنْ قَامُوسِ فَتَاةٍ
□□□
واعْتِذَارِي لِجَمِيعِ البَنَاتِ.. لأنَّها مُجَرَّدُ كَلِمَاتٍ
لامْرَأةٍ كَانَتْ فِيْ خَيَالِي.. تَحْمِلُ تِلْكَ الصِّفَاتِ
الَّتِي خَطَفَتْ مُهْجَتِي.. وصَنَعَتْ بِدَاخِلِي آهَاتٍ
وأبْكَتْ قَلَمِي.. وسَالَتْ دُمُوعُه عَلَى هَذهِ الصَّفَحَاتِ

حديث المحبة

إبراهيم بن سعد الماجد

عمد الأحياء



حديثة لا شك أنه ممل فقد كتب عنه الكثير قديماً وحديثاً، وكان هناك وعود بتصحيح الحال ولكن الذي يبدو أن لا نية لتغيير هذا الحال والدليل إعلان قراته في صحفنا طلب ثلاثين عمدة لأحياء مختلفة من الرياض!!!

ثلاثون عمدة مرة واحدة... والمراتب التي سيعينون عليها هي الثالثة والثلاثون والثانية والثلاثون أي أنهم يبحثون عن شبه أميين!!!

السؤال الذي يطرح نفسه هل لا يوجد من يمكنه القيام بهذه الوظيفة من أصحاب المؤهلات المناسبة؟ وزارة العمل تقول إن هناك من يبحث عن وظائف ولا تجد له مكاتب العمل وهي في عراك دائم مع أصحاب الأعمال في القطاع الخاص أفلا يجدر بنا توظيف هؤلاء الذين لا شك أنهم أقدر في تسيير العمل من غيرهم؟!

والجانب الآخر من القضية هل

ما زلنا في حاجة إلى هذا العمدة ونحن نمتلك تقنية معلوماتية أحسب أنها متقدمة في ضبط الأمور؟ أم أن المسألة موروث شعبي لا نرغب التخلص منه حتى ولو أرهقنا وأزعجنا؟؟!!

almajd858@hotmail.com

أغلقوا المستشفيات... ووزعوا اللاصقات!!

د. عبدالملك بن إبراهيم الجندل



خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان، وشرفه بنعمة العقل الذي ميزه عن باقي المخلوقات وهداه إلى طلب العلم، قال تعالى: ﴿عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ وما زالت العلوم في تقدم مستمر، ومن ضمنها العلوم الطبية، التي تطورت تطوراً مذهلاً، خصوصا في عصرنا الحاضر، فافتتحت المستشفيات، وزودت بأكفأ الأطباء، وجهزت بأضخم المعدات الطبية، بأعلى التكاليف.

وهناك من يريد تجاوز ذلك كله (بلصقة) عجيبة تحت مسمى (الطب البديل) تقوم بعلاج معظم الأمراض.

ومناسبة ذلك ما وقع تحت يدي من نشرة دعائية لعلاج يتكون من عدة لصقات، منه النوع الحار، والبارد، وتتراوح أسعاره ما بين الستين والتسعين ريالاً (لا دولاراً) ويهون السعر ويرخص، بل لا يعتبر شيئاً إذا ما نظرنا إلى مكونات واستطبابات ذلك العلاج الخارق، فتعالوا نستعرض مواصفاته، كما ورد في النشرة:

يتكون الدواء من مواد طبيعية ١٠٠٪ وهو عبارة عن (لاصقة) معها كيس يحتوي على خمس غرامات من المواد الفعالة، توضع أسفل القدم، وبتأثير الحرارة والتعرق تتوسع المسامات، ويبدأ الجسم بطرح السموم من هذه المسامات، وذلك بتأثير قوة السحب الموجودة في اللاصقة، وهو يستطيع أن يسحب السموم الموجودة في الجسم والتي يبلغ عددها أكثرها من ستة عشر نوعا، مثل النيكوتين والمعادن الثقيلة كالرصاص، ومخلفات التدخين، ويمكن وضعها على الألم الموضعي كالركب والمفاصل والظهر والرقبة، ومدة العلاج شهر واحد لتنظيف الجسم من السموم، وبعد ذلك يتم استخدامه عدة أيام لكل شهر، حتى يكون درعا واقيا ضد الأمراض المستقبلية.

وتساعد (اللاصقة) في علاج الجسم من أعلا الرأس إلى أخمص القدمين، فضلا عن العلاج النفسي، حيث ورد أنه يساعد في علاج أكثر من خمس وثمانين عارضا صحياً مثل:

أمراض: الصداع، الشقيقة، والأنف، والحنجرة، والضغط، والقلب، والجلطة، والشرايين، والرئة، والكلى، والقولون، والسرطان، والدورة الدموية، وتنقية الدم، والحساسية، والقرحة، الإمساك، والبواسير، والدوالي، والبروستاتا، وانتفاخ القدمين.

ومفيد لمتقدمي السن، حيث يعالج ألزهايمر، والهرم، ولثقيلي الحركة والكبار يعالج آلام المفاصل والرجل والركب والظهر والكتف، وتصلب الرقبة. ولم ينس فائدته للمرأة خلال فترة النقاهة بعد الولادة، وكذلك المرضع في تنقية الدم والحليب. ووداعا لمعطرات الجسم فهذا الدواء يقضي على الرائحة الكريهة الصادرة من الجسم وليس هناك حاجة للتطعيم، فهو ضد الإصابة بالفيروسات والفطريات والجراثيم. وسلاما على الطب النفسي؛ فالدواء يعالج التوتر، والاكتئاب، وتغير المزاج، والإرهاق، والتعب، ويشعر من استخدمه بالراحة والنشاط وصفاء الذهن، والنوم الجيد. ومن المفارقات أنه يصلح للسمين، والنحيف، فيقضي على السمنة، ويفتح الشهية، وقد نصت الوصفة أن ذلك الدواء لمن (يرغب بصحة جيدة ودائمة).

وبعد ذلك العرض الموجز، نحن أمام ثلاثة خيارات مع هذ الدواء؟ الذي ذكر أنه يساعد في علاج أكثر من (٨٥) عارضاً صحياً:

الأول: أن يكون هذا الدواء كما ذكر في معالجته لهذا العدد من الأمراض.

الثاني: أن يكون محدود الفائدة، وليس علاجا لجميع ما ذكر من أعراض صحية.

الثالث: أن لا يكون له فائدة مطلقاً.

فإن كان (الأول): عندئذ نعطي الضوء الأخضر، فنشتري ونوزع ونلصق، بل يتم توزيعه مجاناً، للتقليل من ارتياد المراكز الصحية والمستشفيات، وستتضرر المراكز الصحية الأهلية؛ لأن المرضى سيستخدمون تلك (اللاصقة) العجيبة.

والنظر كذلك في المساعدات الطبية الخارجية، فيتم شحن ذلك الدواء إلى الدول المحتاجة، والتقليل من إرسال الفرق الطبية المتخصصة، والتركيز على متخصصي الإسعافات الأولية والجروح والحروق والكسور، ويقومون كذلك بتوزيع (اللاصق) الذي يقضي على معظم الأمراض، مع إرفاق نشرة (مترجمة) إلى اللغة المحلية للدولة المحتاجة.

وإن كان (الثاني، أو الثالث) فهذه خدعة تجارية على حساب صحة الإنسان، ويجب محاسبة كل من تسول له نفسه، ويستخف بمجتمعه.

ختاماً... يجب التوعية والرقابة من قبل (وزارة الصحة) حول هذا الدواء وأمثاله، كما أهيب بالجهة ذات العلاقة ألا يسمح ببيع الدواء المعلب والمرفق به وصفة طبية، إلا بعد إجازته من المختبرات الصحية، سواء كان في الصيدليات أو محلات العود والعسل، أو محلات العطارة.

وزارة التربية والتعليم
aljndl@hotmail.com